

# السمات الجمالية لاستخدام خزف الراكو في اعمال الخزافة اوتى كروس مان (Uta Grossmann)

غيد صادق عبد الغني

## الفصل الاول

### ملخص البحث

لقد كان الخزف جزءا من النتاج الانساني الذي قيس من خلاله تطور الامم ورفقيها، وقد تطور عبر العصور ليشمل تقنيات اوسع واشمل.

واحدى هذه التقنيات التي ظهرت عبر قرون التطور تقنية (خزف الراكو)، الذي اعتمد البساطة ملتزما بمعتقدات الدينية من خلال منشأة وتطوره، فأرتبط تكوينه بهذه المعتقدات وانتقل الى الامم وتطور فيها ليظل مرتبطا بالمعنى الاساس له، برغم ابتعاده عنه، واتخاذ مسارا جديدا.

ومما لا يخفى على منتجع فن التشكيل الخزفي خلال مرحلة المعاصرة، من ان يلمس التحولات الهائلة في الرؤى و الذائقية والقيم الجمالية.

والخزف بوصفه قطبا من اقطاب التشكيل تضمن ما تضمنه الفنون التشكيلية الاخرى من مغادرة اساليبه واتجاهاته القديمه، بل وحتى الحديثة منها لصالح ثقافة التشكيل المعاصر.

وضمن موضوعية بحثنا الحالي، ترتئي الباحثة هنا في تسليط الضوء على تقنية مميزة جدا من تقنيات خزف (الراكو) عند الخزافة الالمانية (اوتى كروس مان)\* ومحاوره التشكيل الخزفي الناتج مما يمتلكه من خصوصية لاسيما ان هذه الخزافة تعد علم من اعلام الخزف الالمانى المعاصر ويعتبرها النقاد والمهتمون بالفن من اهم من عملت بهذه التقنية ليس بالمانيا بحسب وانما في اوربا بصورة عامة، والكشف عن بعض مرجعياتها واثرها في التشكيل الخزفي المعاصر، لما تمتلكه من خصوصية لاسيما وانها تنتمي الى شعب يمتلك العراقة والانفتاح على شعوب العالم باسره، وبالتالي ضاعط هذا كله في التشكيل الفني وبالتالي على حركة التشكيل الخزفي المعاصر.

### اهمية البحث:

علاوة على الاضافة المعرفية، يأتي هذا البحث كاستجابة لحاجة مكتبتنا العربية لمثل هذه الدراسات لاقتنارها لها، لاسيما وان اغلب هذه الدراسات تمت بلغات اجنبية مغايرة.

### هدف البحث:

التعرف على السمات الجمالية في اعمال الخزافة (اوتى كروس مان) الناتجة لاستخدام تقنية الراكو والكشف عن الضواغط المؤثرة عليها، ضمن الحدود البحثية.

### حدود البحث:

اعمال الخزافة الالمانية (اوتى كروس مان) في المانيا تقنيات ومراجعياتها ولفتره الزمنية (2005-2012).

---

(\* اوتى كروس مان (Uta Grossmann) ولدت في عام 1961 في مدينة درزدن، ودرست الهندسة الكيميائية في جامعة درزدن وتخرجة عام 1984 ودرست التربية الفنية في درزدن من العام 1997-2001، وتلقت دروسها في الفن الاكاديمي المسائية في درزدن ايضا عام 1998-1999، عضو في جمعية الفنانين التشكيليين ولها العديد من المعارض.

## الفصل الثاني

### المبحث الاول : خزف الراكو ( تاريخه وفلسفته )

خزف الراكو هو احدى اشهر التقنيات الخزفية من حيث جاليتته واليه صنعه الميزة المرجع و الاساس لهذه التقنية هي اليابان مقترنا بالسلالات اليابانية الحاكمة التي نشأ فيها الخزافون الذين اخترعوا وانتخبوا هذه الصنعة<sup>1</sup> الترجمة والمعنى المجرد لكلمة راکو في اللغة اليابانية تعني المتعة "انه نتيجة لمرافقته طقوس حفلات الشاي اليابانية في بداياتها الاولى والتي تتميز بتمجيد الجمال محتفله بالطبيعة وهذا ما تسفر عنه خصوصية بريقه والاختلاف اللوني وتردداته، انه خزف لصق بفلسفة الشعب وديانته وياتي تميزه من استخدامها بهذه الاجواء. علما ان هذه المواسم مازالت تقام الى حد الان وفق نفس مراسيمها لكنها ترتبط بفكرة اخرى في بعض الاحيان مثلا " يستخدم في التحنيط وهي امتداد لمراسيم تعبر عن خلود الروح والتأمل بعيد المدى"<sup>2</sup>. وقد ذكر الخزاف الرائد البريطاني برنارد ليج واسهب في وصف هذه الاحتفالات "احتفال الشاي" في كتابه الخزف في اليابان حيث اوضح "انا راقبت تلك الطقوس بمتعة حيث الضوء الخافت كعتيل ينير فقط، النساء الصغيرات تدخل برزاة وهن ساكنات للعمل والخدمة"<sup>3</sup>. ومن المؤثرات على هذه الطقوس هو المفهوم الفلسفي الذي يسمى "واي" وهو مفهوم جمالي يشتمل على البساطة والسذاجة والفهم الدقيق للطبيعة"<sup>4</sup>. كان لتاثير الديانة البوذية وفلسفتها اثر في ابداع الخزافين من خلال التوجب الى المباشرة التلقائية والسذاجة البدائية في معالجة سطح الطينة كعلاجهم للامور الحياتية اليومية"<sup>5</sup>

### المبحث الثاني: تقنية الراكو

يتميز خزف الراكو بخصوصية عالية في آلية التنفيذ ميزته عن باقي انواع الخزف وكما بينا في مبحث مرجعيات خزف الراكو وفلسفته انه ارتبط بحفلات الشاي اليابانية اذ نرى للسلالات القديمة الناذج الاولى التي وصلتنا من تلك الحقبة والتي تتميز بالبساطة في الصنع حيث تظهر اثار الالات المستخدمة. علما ان هناك تمايز في أساء أواني خزف الراكو لتعطينا شخصية مستقلة نسبت احيانا الى الافران التي صنعت منها او اساء عرفت بتفردها في هذا الفن<sup>6</sup>.

1 ) Fqurnier , Robert: P93

Part3, ustrated Ditionary of Practical Pottery Van No strand Reinhold Company, NewYork, 1973

2 ) Tyler Christopher and Richard Hivsch .P15

Raka, Waston-Guptill Pablications, New York , 1975.

3 ) Leach, Bernard Apotter in Japan 1952-1954 Faber and faber, London 1960.

4 ) انغام سعدون طه ،امكانية استخدام اطين محلية لخزف الراكو وترجيحة ،

رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد ، 1996. ص42

5 ) Hadlickova, Vena: Jarancse pottery of Every Daglif , puisad by the jaranese ptery of Everg oaglif, puishad by the natignal Maseam, Prague, 1974.

6 ) Leach, Bernard Apotter in japan 1952-1954 Faber and faber, London 1960.P17

السبات الجمالية لاستخدام خزف الراكو في اعمال الخزافة اوتى كروس مان (Uta Grossmann) .....غيد صادق عبد الفنى

ومن اشهر الخزافين المعاصرين المعروفين بهذه التقنية (شوجي حادة)<sup>1</sup>. تستدعي تقنية الراكو افران خاصة تبني بالعادة بتهوية عليا، اما عن الطينة المستخدمة لخزف الراكو فهي طينة واطنة الحرارة ، وعادة يستخدم الخشب كمادة للحرق او الغاز " توضع الاواني داخل حاويات مصنوعة من طين مقاوم فتوضع الاواني داخل الفرن المسخن اساسا لدرجة حرارة تصل الى 800 - 900 درجة مئوية لتبقى الحاوية نصف ساعة"<sup>2</sup>.

اساس الفرن الطابوق الحراري أذ يراعى في البناء الاهتمام بصمام المنظم لحركة الهواء داخل الفرن. وتعتمد عملية الحصول على التدرج اللوني المعدني المميز لخزف الراكو على الية الاختزال وتحدث هذه عند نهاية الحرق ، تتبعها عملية أكسدة قبل أن يفتح باب الفرن وتخرج منه القطع بواسطة الكلايب " ويتم الاختزال بغلق المدخنة وعندها يتناقص الاوكسجين في الداخل مما يحدث اختزالا بسيط"<sup>3</sup>.

وتعتمد تقنية الافران الحديثة لخزف الراكو على حرق الغاز بدل الخشب، بالإضافة لكونها بسيطة تتكون من اسطوانة معدنية تليها طبقة ثانية معزولة بغلاف معدني داخلي اخر تحرق بها الناجح وعندما تصل الى الحرارة المناسبة تخرج من الفرن وهي حارة لتطمر بنشارة الخشب او اوراق الشجر لتحصل لعملية الاختزال

### المبحث الثالث: المؤثرات الفكرية في نتاج الخزافة (اوتى كروسمان)

من المسلم به أن الفنان نتاج بيئته وعصره، تتشكل شخصيته الفنية على وفق ضوابط تعطي البنية المميزة لاسلوبه الفني الذي لايمكن ان يستقر مادام الفنان حي واستمرار تغير الضوابط المؤثرة فيه منذ يوم ولادته.

ومما لاشك فيه فأن الضابط البيئي يعد من اهم وابرز مايشكل الاسلوب الفني والذي يؤثر بالتالي على الضابط النفسي المحرك للعملية الابداعية ومن واقع نشوء الفنانة موضوع البحث في بيئة اوربية التي تعد منشأ اتجاهات الفن الحديث ومدارسه، تلك المدارس التي تأسست على وفق قاعدة من التحرر من التقليد والمحاكاة التي اصبحت على وفق مفهوم الفن الحدائي محممة الفوتوغرافية نحو افق التجريد والاختزال وتجسيد الفكرة المجردة على وفق ما تفرضه المفاهيم المرئية للفن الحدائي، لذا نجد ان الفنانة سعت في اعمالها الى التبسيط والاختزال والتوجه نحو الاشكال الهندسية كما في (الشكل - 1)



<sup>1</sup> ( خزاف ياباني عاش في بريطانيا واسس اول استوديو للخزف البريطاني مع برناد ليج ويعد من اهم من استخدم تقنية خزف الراكو.الموقع الالكتروني Wikipedia.

<sup>2</sup> ) Green , David, Pottery Matrials and technigues faber and limited, London, 1976.p84

<sup>3</sup> ) Piepinburg, Robert , Rak Botteru Collier Booki, Adivisin of Macmillan Puplisging CO. , Inc , New York , 1966.P118.

(شكل - 1)

وسعيها الى تجسيد المثال الواقعي بصيغة جديدة تبعده عن الصورة المرجعية نحو افق تجريدي في كل الاحوال محور ذلك نتيجة الصورة الذهنية المتولدة في مخيلة الفنان (شكل - 2)



(شكل -2)

وعلى وفق ما ذكرته الفنانة (اوتى)<sup>1</sup> من تاثيرها الشديد بالفنون الشرقية الناتج عن اطلاعها سوى كان بالقراءة او السفر او التاثر بالمدارس الحديثة الذي كان اساسه الفن الشرقي لاحد المؤثرات الماهمة في تشكيل نقطة التحول فيه والذي نراه واضحا في اعمال (فان كوخ) و (سيزان) الذين تاثرا بالفنون الشرقية، ونجد ان المسألة الجلية من واقع ان الفن الشرقي مؤسس في عمومها على فكرة المطلق والتجرد، البعيدة عن التمثيل نحو عوالم الفكرة الذهنية المجردة المختصرة والحزيبات والتمثيلات الواقعية.

تنجسد العملية الفنية لديها من حقيقة ان الفن شعور داخلي لايتاثر بالتوجه المهني الخاص بحرفية الفنان المعيشية بل يحاول ان ينطلق بصورة او بأخرى بصيغة تستند على تلك الحرفة محاولة الاستفادة منها فكانت دراستها المتخصصة بالهندسة الكيماوية اسناد معرفي في توجهها نحو حرفة الخزف الذي يستند على اساس التشكيل والنتيجة النهائية للمنجز الفني وعلى المعرفة بعلم الكيمياء على نحو اختيار القيمة والمكونات المضافة اليها التي تعالج نوعيتها ومن ثم تحضير خلطات الزجاج\* التي ماهي الا عبارة عن تفاعلات كيميائية لمركبات واكاسيد، وكان ذلك مدعاة الى ابداعها الفني المستند على الخبرة العلمية اضافة الى خبره والمخيلة التي هضمت كل الضغوط والمؤثرات الفكرية سواء بيئية او نفسية ساهمت بمجموعها لتشكيل فنها واسلوبها الخاص.

### الفصل الثالث

#### اجراءات البحث:-

على ضوء ما تقدم، سوف تقوم الباحثة الى استدعاء النماذج المختارة من اعمال الخزافة (اوتى) والمطبق عليها (الراكو)، بهدف تحليلها للتوصل للساعات الجمالية الناتجة.

<sup>(</sup> الربط ما بين الفن الشرقي ولاسجا الاقمشة الهندية البراقة وكيفية تنفيذها على سطح الجسم الخزفي. مقابلة مع الخزافة في استديوها الخاص في مدينة (دريزدن) الالمانية، في تاريخ 2012/11/13.

الساعات الجمالية لاستخدام خزف الراكو في اعمال الخزافة اوتى كروسمان (Uta Grossmann).....غيد صادق عبد الفنى

### منهج البحث:-

اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، لما يتيح من امكانية في اجراءات التحليل، بغية تحقيق هدف البحث فيما يتعلق بالساعات الجمالية لخزف الراكو على نحو خاص.

### مجتمع البحث:-

يشمل مجتمع البحث اعمال الخزافة الالمانية (اوتى كروسمان) ضمن حدودها الزمنية للفترة المحددة بين (2005-2012).

### عينة البحث:-

اربعة اعمال خزفية الخزافة اوتى كروسمان(Uta Grossmann) .



### تحليل العينات :

عينة (1)

عنوان العمل : الكركدن

سنة الانجاز : 2008

(شكل-3)

بعنوان الكركدن تشكيل خزفي تتراوح ابعاده ( 45 × 25سم)ينحني لتراتب كتلي يتوافق والاستعارة التشخيصية لكائن حيواني (الكركدن) ويعكس التشكيل ازدواجية شكلانية متماثلة للهيمته الحيوانية المستعارة .  
دئبت الخزافة في تشكيلها هذا ومن خلال تفعيل تقني خاص نحو صياغة تشكيلها عبر التعرجات والانحناءات والزوايا مفتعلة وفي الوقت ذاته تكون مشروطة بمحاكاة النظام الايقوني للشكل العام وما يعزز ذلك ايضا استدعاء الية التضاد بالالوان كنظام نمطي متداول بشكل تضادا عفويا مع الصياغة الكتلية للجسم .  
وعلى الرغم من الاستعارة الحرة للكائن العضوي كمنحى حيوي، الا ان انحناءات الجسد تقودنا للمرجع بوضوح ، وما يدعم ذلك ايضا التنوع السطحي واللوني الذي يعكسه على نحو عام . وعليه يقودنا التشكيل نحو مفاهيم الحداثة في الفن ، حيث الانتقال بالشكل لمسار واتجاه تعبيرى خاص يتحرر خلاله التشكيل من التريديد الايقوني لصياغة حرة للاستعارة والطبيعية للشكل ونقل قوة التأثير من الشيء الى الفكرة بطريقة مختلفة .



عينة (2)

عنوان العمل: فارة

سنة الانجاز : 2007

(شكل-4)

تكوين خزفي ابعاده ( 60 × 50 سم ) مكونة من كتلة مجوفة مصنعة على مستوى النظام الشكلي التداولي لمنطقية ( الفازة ) الجاهز باستقرارة المرجعي . تلتبس هوية السطح الظاهري للتكوين مع مجاوراتها ضمن الحقل التصويري لفن الرسم ، وبذا لا يعد تصنيف التكوين ضمن الشكل المتداول ويفترق عنه في مستوى التنفيذ التصميمي المؤسس على السطح .  
(شكل-4)

الساعات الجمالية لاستخدام خزف الراكو في اعمال الخزافة اوتى كروس مان (Uta Grossmann) .....غيد صادق عبد الفني

ونجحت في مبتغاها باستخدام تقنية الراكو اذ حققت الابتكار الفني بفعل العلاقات اللونية المتضادة والمتجانسة . كما وشكلت التصميمات التزيينية استعداداً للنمط الهندسي من خلال استعارة ايقونة الاشكال الهندسية بمعناها الحيادي تفصح تقنيات الانصهار عن محاكاة المرجع المؤسس اصلاً عن الاتجاه التجديدي بمعنى تعبيرى خاص يعكسها تداخل انظمة الاشكال بتعددية لونية كتنوع لوني ضمن الكتلة الواحدة حيث الاقتراب ونظام اللوحة المرسومة ، من خلال تفعيل النظام الشكلي للخطوط والالوان كمنهج لتعددية الاستعارة المتوافقة على نحو عام وفنون الحدائة ومابعدها .



عينة (3)

عنوان العمل : الصبار

سنة الانجاز : 2009م

(شكل-5)

يندرج هذا التشكيل ضمن مفهوم الاتجاه التركيبي ، بشكلاً لنموذج نباتي (الصبار) منتصباً على قاعدة حجرية بنمط شكلي رياضي متعلق نوعاً ما والزراعة الانشائية البنيوية .

يمتاز تشكليها اسوة بغيرها من فنانى ما بعد الحدائة تكوين اختزالي المنحى كما وان هيئته تحيله الى تفعيل الفراغ الفضائي مفترقة عن اتماءها لكل ماهو تقليدي تحت مضمار المفهوم الزخرفي المقنصر على فكرة العمل وعلى فتح التاويل من قبل التلقي بمعنى انه لا وجود للفكرة خارج مستوى هذا التفكير .

كما ويفصح التشكيل الفني عن تعرحات بانحناءات متعددة لافتراض محاكاة الانظمة الايقونية للاشكال ، وتقتصد باشتراكها والانظمة الايقونية بمادتها فقط حيث تفعيل اللون الناجم من انجاز تقنية الراكو بشكل جديد ومثير ولا يتوافق والمرجعية العضوية للتكوين .



عينة (5)

عنوان العمل :- البيضة

سنة الانجاز :- 2011

(شكل-6)

تشكيل خزفي يبلغ ارتفاعه 45سم ، ومؤسس على التنوع الكتلي بصياغة يدوية بتقنية الراكو ، بتراكيب مزدوج من مربع كقاعدة ، واستعارة حرة لشكل البيض ، بصياغة متحررة ، تقوم على التحوير والاختزال نحو تفعيل القيمة التعبديّة للشكل مع تفعيل الجانب الاثاري .

السات الجمالية لاستخدام خزف الراكو في اعمال الخزافة اوتى كروس مان (Uta Grossmann) .....غيد صادق عبد الغني  
 جاء التحول في نظام الشكل العام من خلال الصياغة الشكلية و اللونية والحجمية كاسترجاع واضح للاتجاه التعبيري  
 للفن المقرب على نحو ما وتشكيلات جياكومتي • كعمله سريلي يقترب والفكر الوجودي بتفعيل شكلي عام قائم على  
 المساحات اللونية : مع المبالغة لتهميش مستويات الشكل الواقعية ، بل وحتى اللونية منها لصالح المرجعية العضوية  
 المصاغة عضوياً .

## الفصل الرابع

### نتائج البحث: -

- 1- وضوح المؤثر البيئي المجتمعي من ميل اعمال الخزافة نحو التأثير بالمدارس الفنية الحديثة المؤسسة كليا نحو التجريد والاختزال وتنفيذ الاشكال الهندسية.
- 2- نجد تاثر الفنانة بضغوط البيئة الطبيعية في مضار تقنيات (الراكو) في اعتمادها على الخامات المحلية (الالمانية).
- 3- تأثر الفنانة بالفنون الشرقية لايتعد كثيرا في تأسيسه نحو ما انتجته المدارس الحديثة من ميل نحو التبسيط والتجريد كذلك التأثر بالفنون الشرقية الذي بدأ مع بواكير تأسيس المدارس الحديثة في اوربا كما نجده في اعمال (فان كوخ)

### قائمة الاشكال

ت	اسم العمل	تاريخ الانجاز	المصدر
1	الفازة	2010	www.Uta-Grossmann.de
2	تكوين	2009	<a href="http://www.Uta-Grossmann.de">www.Uta-Grossmann.de</a>
3	الفازة	2005	<a href="http://www.Uta-Grossmann.de">www.Uta-Grossmann.de</a>
4	الكركدن	2007	<a href="http://www.Uta-Grossmann.de">www.Uta-Grossmann.de</a>
5	البيضة	2009	<a href="http://www.Uta-Grossmann.de">www.Uta-Grossmann.de</a>
6	الصار	2011	<a href="http://www.Uta-Grossmann.de">www.Uta-Grossmann.de</a>

### قائمة المصادر

#### المصادر الاجنبية

- 1 ) Fqurnier , Robert: Prt3, ustrated Ditionary of Practical Pottery Van No strand Reinhold Company, NewYork, 1973
- 2 ) Tyler Christopher and Richard Hivsch Raka, Waston-Guptill Pablications, New York , 1975.
- 3) Leach, Bernard Apotter in japan 1952-1954 Faber and faber, London 1960.
- 4 ) Hadlickova, Vena: Jarancse pottery of Every Daglif , puisad by the jaranese ptery of Everg oaglif, puishad by the natignal Maseam, Prague, 1974.

• البيرو جياكومتي ( 1901 – 1966 ) رسام ونحات سويسري الاصل يعمل بالاتجاه السريالي والتعبيري .

السبات الجمالية لاستخدام خزف الراكو في اعمال الخزافة اوتى كروس مان (Uta Grossmann) .....غيد صادق عبد الغني

) Green , David, Pottery Matrials and technigues faber and limited, London, 1976. <sup>5</sup>

) Piepinburg, Robert , Rak Botteru Collier Booki, Adivisin of Macmillan Puplisging CO. , Inc , 6 New York , 1966.P118.

#### المصادر العربية

1- انغام ،سعدون ، استخدام تقنية الراكو في الخزف العراقي المعاصر ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد ، 1996.

#### المقابلات الشخصية

1- مقابلة اجريت من قبل الباحثة مع الخزافة ( اوتى كروسمان) في الاستوديو الخاص بها الواقع في ( Würzburger str.59, ) ( 01187 Dresden )

المواقع الالكترونية: [www.Uta-Grossmann.de](http://www.Uta-Grossmann.de)

### The aesthetic features of using Raku in ceramics Uta Grossmann Objects(

Geed Sadik Abdul Ghani

#### ABSTRACT

The Ceramic was a part from the humanitarian production that masseure the development and promotion of the Nations through decades. The Ceramic development involve wide and more techniques.

One of these techniques that appear through the developmental centuries, the ( Alkaro Ceramic )

technique, this technique depended the simplicity that comitted on religions thoughts through their development and its origin, so it had connected with these religions thoughts and had transmitted to the differnt Nations and they development in it to stay as a connection to the original key although its a way to keep them from adoption a new path.

The tracker of the Ceramic fine art through its modernal level could knew and touched the Enormons transformation in Asthetic Values and Visions.

Ceramic is apole of neumorous variations of arts that left not only the old styles but also the modern too for the benfit of the modernal fine art culture.

According to this research, the Researcher wants to focus on a very special techniques of Alrako Ceramic by a german Ceramiacian ( Uta Grossmann ) and shows us how she ( Uta Grossmann ) analies her product to decler its privacy Contain in special. This german Ceramiacian is considered, one of the most famous modern Ceramiacian. The Critics and Art Professionals in Arts consider her as one of the most important, famous Ceramiacian in modernal fine Art in germany as well as in all Europe. Back to her references and their effects in modernal Ceramic fine Art, man can notice that she has privacy especially she belongs to a nation witch has tradition and at the same time has contacts with the other nations which lead to the modernal Ceramic fine Art development.